

الرد على شبهة أن نظام الرق وملك اليمين في الإسلام فيه انتهاك لحقوق المرأة

صاحب الشبهة: // صاحب مدونة رحلة البحث عن الله يقول:

شكرا لحضرتك على التعليق الاخير والرد على السؤال بتاعى ..وانا اسف برده انى بخرج بره الموضوع بتاع مدونتك ..

حضرتك قولتى ان الاسلام حرر الرق ..اوكيه ليه موش حرمه ???

وليه الاية دى فى القران ؟؟ ما ملكت ايمانكم ليه فى القران ؟؟ مادام نادى بتحرير العبيد ؟؟

وعلى العموم شوفى الموضوع دا :

حقوق ملكات اليمين

في دين المسلمين ..

المرأة مجرد سلعة يمكن للرجل ان يشتريها او يغتنيها من المعارك ! ويستطيع ممارسة الجنس معها بحرية مطلقة دون قيود ..

فملكات اليمين ليس لهن من الحقوق ما للزوجات !!! فالجارية في الاسلام يحل لساببيها او شاريها من السوق ان يطأها ويركبها (وان كانت ذات زوج) .. دون اي عقد شرعي او زواج بينهما .. وليست هي زوجة باي حال من الاحوال !! وملك اليمين في الاسلام لا يحوي قواعد ” زواج ” .. انما الامر هو ” امتلاك ” للمرأة واستعبادها والتمتع بها جنسياً ..

دون ان يكون لها اي حقوق من حقوق الزوجات الشرعيات !!

جاء في سورة النساء : 3

قوله : { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَٰ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا }

والان لنقرأ من تفسير الجلالين:

{ “وَإِنْ خِفْتُمْ” أَنْ لَا “تُفْسِدُوا” تَعْدِلُوا “فِي الْيَتَامَى” فَتَحَرَّجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ فَخَافُوا أَيْضًا أَنْ لَا تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا نَكَحْتُمُوهُنَّ “فَانكِحُوا” تَزَوَّجُوا “مَا” بِمَعْنَى مَنْ “طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ” أَي اثْنَتَيْنِ وَثُلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تَزِيدُوا عَلَىٰ ذَلِكَ “فَإِنْ خِفْتُمْ” أَنْ لَا “تَعْدِلُوا” فِيهِنَّ بِالنِّفْقَةِ وَالْقِسْمِ “فَوَاحِدَةً” انكِحُوهَا “أَوْ” اقتصروا على “مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ” مِنَ الْإِمَاءِ إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنَ الْحُقُوقِ مَا لِلزَّوْجَاتِ “ذَلِكَ” أَي نِكَاحِ الأَرْبَعِ فَقَطْ أَوْ الوَاحِدَةِ أَوْ السَّرِيِّ “أَدْنَىٰ” أَقْرَبَ إِلَى “أَلَّا تَعُولُوا” تَجُورُوا } .

إذن المعنى : مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ” مِنَ الْإِمَاءِ إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنَ الْحُقُوقِ مَا لِلزَّوْجَاتِ !!

المسيبة او الامة في الاسلام ليست زوجة ولا حقوق لها كالزوجة ..

لنضيف للدليل مزيداً من الوثيقة .. ولنذهب الى تفسير معالم التنزيل للبخاري :

{ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } ، يعني السراري لأنه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر، ولا قسم لهن، ولا وقف في

عددهن..

هل لاحظتم المكتوب ؟

” لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر، ولا قسم لهن، ولا وقف في عددهن ” !!!!

اذن ملك اليمين .. ليست ابدأ زوجة في الاسلام , ولا حقوق لها .. ولا معاملة كما للزوجات !!

اذن ماذا تكون الا سوى متاع او اقل من سقط المتاع !!
هكذا يعامل الاسلام المرأة .. وهكذا يحدد الاسلام الطبقيّة بين الناس ..!! وهكذا يتعامل الاسلام مع الشرف والاخلاق ..
هذه مقدمة سريعة عن مكانة الجوّاري في الاسلام من القرآن والتفسير ..

يا مسلم ! كيف تشتري جارية ..؟!
وموضوعنا هنا .. عن كيفية شراء المسلم للجارية ..
وما هي الطرق للتأكد من محاسنها وجمالها ونعومة مفاتها ؟؟؟!!!
ولكي يتعلم المسلم ذلك ..
لنحيله الى فعل احد الصحابة الكبار لرسولهم .. وهو ” عبدالله بن عمر بن الخطاب ” .. الصحابي الجليل الذي كان اكثر
الصحابة تقيداً بأفعال النبي !!!!
فقرأ كيف كان يشتري الجوّاري والبنات من سوق النخاسة الاسلامية لبيع ” الكواكب الطازجة ” !!!!
فان ابن عمر الصحابي الجليل (رضي الله عنه وارضاه) كان عندما يتبضع في سوق ” البنات ” لشراء كل ما هو
طازج وبتلو ! و ” ملظظ ” !!

كان عندما يتفق مع الشاري على مجموعة من ” المزز ” و ” اللحمة البيضاء المربرة ” ..
كان يقوم بوضع يده على اثنائهن !!!! ثم ينزلها على ” عجيزتهن ” اي ” الخلفية الثقافية ” المربرية (عن
جد عيب) !!

واخيراً .. يكشف عن سيقانهن الملساء .. ليتأكد من جودة البضاعة وحلاوتها ..!!! لنقرأ من الاحاديث الصحيحة
المسندة بصلاحيّة مع ختم الجودة من شركة الالباني !!!!
اقرأوا :

” عن ابن عمر أنه كان إذا اشترى جارية كشف عن ساقها ووضع يده بين ثدييها وعلى عجزها وكأنه كان يضعها
عليها من وراء الثياب “.

الراوي: نافع مولى ابن عمر خلاصة الدرجة: إسناده صحيح

المحدث: الألباني المصدر: إرواء الغليل الصفحة أو الرقم: 201/6

وحديث آخر : ” أن ابن عمر كان يضع يده بين ثدييها (يعنى الجارية) و على عجزها من فوق الثياب و يكشف عن
ساقها ” .

الراوي: نافع مولى ابن عمر خلاصة الدرجة: صحيح المحدث: الألباني المصدر: إرواء الغليل

الصفحة أو الرقم: 1792 الاحاديث صحيحة جداً .. وفيتامين مسلح ..!

تجنباً للظرفاء ممن لا يملكون حجة سوى ان هذا : حديث ضعيف ! (بينما هم اكثر البشر استشهاداً بالضعيف
والموضوع) !

اذن .. ابن عمر بن الخطاب .. كان يتحسس ويضع يده على (ط — ...) عفوا مؤخرة الجوّاري ! (يا عيب الشوم)
!

ويتلمس تكوير صدورهن ونعومة ائداهن وسيقانهن اللي عاملة مثل التفاح الامريكاني المهروس بالقشطة البلدي !!!
هذه هي مكانة المرأة ..! وهكذا تعامل الانسانية مثل الحيوان .. او حتى الجماد !

وهكذا تتشرب ثقافة الجنس المهووس في أمة الاغريب والصحابة !!! وعجبي .. والف عجب !!!
ولكي لا يقال عن الصحابي الكبير ” عبدالله بن عمر بن الخطاب ” .. بأن مستواه ضئيل او ان شأنه عليل ..
اليكم نبذة عن هذا الصحابي الجليل .. وقرأوا كيف يعظمونه ويجلووه !! تحدّث وهو على قمة عمره الطويل فقال:
“لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فما نكثت ولا بدّلت الى يومي هذا.. وما بايعت صاحب فتنة.. ولا أيقظت
مؤمنا من مرقده“..

وفي هذه الكلمات تلخيص لحياة الرجل الصالح الذي عاش فوق الثمانين، والذي بدأت علاقته بالاسلام والرسول، وهو
في الثالثة عشر من العمر، حين صحب أباه في غزوة بدر، راجيا أن يكون له بين المجاهدين مكان، لولا أن رده الرسول
عليه السلام لصغر سنه..

من ذلك اليوم.. بل وقبل ذلك اليوم حين صحب أباه في هجرته الى المدينة.. بدأت صلة الغلام ذي الرجولة المبكرة
بالرسول عليه السلام والاسلام.. ومن ذلك اليوم الى اليوم الذي يلقي فيه ربه، بالغا من العمر خمسة وثمانين عاما،
سنجد فيه حيثما نلقاه، المثابر الأواب الذي لا ينحرف عن نهجه قيد أشعرة، ولا يند عن بيعة بايعها، ولا يخيس بعهد
أعطاه..

وان المزايا التي تأخذ الأبصار الى عبدالله بن عمر لكثيرة. فعلمه وتواضعه، واستقامة ضميره ونهجه، وجوده،
وورعه، ومثابرتة، على العبادة وصدق استمساكه بالقدوة..
كل هذه الفضائل والخصال، صاغ ابن عمر عمره منها، وشخصيته الفذة، وحياته الطاهرة الصادقة.. (ظاهرة من كثرة
التحسيس وتنقية البضاعة) لقد تعلم من أبيه عمر بن الخطاب خيرا كثيرا.. وتعلم مع أبيه من رسول الله الخير كله
والعظمة كلها..

لقد أحسن كأبيه الايمان بالله ورسوله.. ومن ثم، كانت متابعتة خطى الرسول أمرا يبهر الألباب..
فهو ينظر، ماذا كان الرسول يفعل في كل أمر، فيحاكيه في دقة واخبات..
هنا مثلا، كان الرسول عليه الصلاة والسلام يصلي.. فيصلي ابن عمر في ذات المكان..
وهنا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو قائما، فيدعو ابن عمر قائما...
وهنا كان الرسول يدعو جالسا، فيدعو عبدالله جالسا..
وهنا وعلى هذا الطريق نزل الرسول يوما من فوق ظهر ناقته، وصلى ركعتين، فصنع ابن عمر ذلك اذا جمعه السفر
بنفس البقعة والمكان..

بل انه ليذكر أن ناقه الرسول دارت به دورتين في هذا المكان بمكة، قبل أن ينزل الرسول من فوق ظهرها، ويصلي
ركعتين، وقد تكون الناقه فعلت ذلك تلقائيا لتهيئ لنفسها مناخها. لكن عبدالله بن عمر لا يكاد يبلغ ها المكان يوما حتى
يدور بناقته، ثم ينيخها، ثم يصلي ركعتين لله.. تماما كما رأى المشاهد من قبل مع رسول الله.. ولقد أثار فرط اتباعه
هذا، أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقالت:

“ما كان أحد يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم في منزله، كما كان يتبعه ابن عمر“.

ولقد قضى عمره الطويل المبارك على هذا الولاء الوثيق، حتى لقد حاء على المسلمين زمان كان صالحهم يدعو ويقول:

“اللهم أبى عبدالله بن عمر ما أبقيتني، كي أقتدي به، فاني لا أعلم أحد على الأمر الأول غيره“.

وبقوة هذا التحري لشديد الويق لخطى لبرسول وسنته، كان ابن عمر يتهبّب الحديث عن رسول الله ولا يروي عنه عليه

السلام حديثا الا اذا كان ذاكرا كل حروفه، حرفا.. حرفا. وقد قال معاصروه..
“لم يكن من أصحاب رسول الله أحد أشد حذرا من ألا يزيد في حديث رسول الله أو ينقص منه، من عبدالله بن عمر”!..!

23 يوليو، 2008 05:21 ص

رد العبد الفقير إلى مولاه والراجي عفوه ورضاه على تلك الشبهة

الأخت الكريمة ريمان (صاحبة المدونة التي دار فيها هذا الحوار)
أستاذك بالرد على هذا المبشر الحقير غير المحترم في عرض شبهاته المردود عليها بالطبع
فلتسمحي لي بنقد كلامه على صفحات مدونتك تحسبا لعدم نشره لتعليقي عنده

نقول وبالله التوفيق
قبل أن ارد أنا وأمثالي ممن هم قليلون في العلم على شبهة ملك اليمين في الإسلام
دعوني أرجع الأمر لأهله وأترككم على هذه الروابط لتستمعوا معي لرد العلامة الشيخ محمد متولى الشعراوى على هذه
الفرية والشبهة على الروابط التالية

الجزء الأول

<http://www.youtube.com/watch?v=-MFs3Ms-zuk>

الجزء الثانى/

<http://www.youtube.com/watch?v=nbBoq4rRt7Q>

وهو يرد فيهما على شبهة الرق وملك اليمين في الإسلام

أما الآن فجاء دورى فى الرد بعد ما سمعنا من فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

نقول وبالله التوفيق

أيها القس المسمى بالباحث عن الله
دعنا أولا لنرى هل الإسلام هو الذى جاء بالرق أم أنه جاء والرق والعبودية موجودة أصلا

بالطبع الرق وملك اليمين موجودتان قبل الإسلام وكانت لها اسباب عديدة منها مثلا الحروب أى نوع منها سواء أ حربا
جماعية أو إعتداء من فرد على فرد فإنه كان يأخذ زوجته وبناته رقيق له
وكان منها أيضا ان من لم يستطع سد الدين كان يؤخذ عبدا

ثانيا/ كان الرق وملك اليمين هما من الأشياء الساندة فى الجاهلية والتي كان يدين أهلها بالوثنية قبل الإسلام

وهم فى مسألة الرق وملك اليمين من الجوارى (على قبحها) إلا انها أكثر رحمة من القتل الذى هو البديل للرق والذى
يدعوا له ديانتمك ديانة المحبة والرحمة كما تدعون المسيحية واليهودية أيضا

فتعالى معي قبل أن نناقش تلك القضية من منظور إسلامى تعالى معي لنرى ما هو حكم المسيحية فى السرى والسبايا

ولنقرأ معا تلك الكلمات من كتابكم المقدس أو العهد القديم أو الجديد

يقول إلهكم

1- [(10) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح (11) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (12) وإن لم تسالك بل عملت معك حربا فحاصرها (13) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف (14) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك (15) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (16) وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما]

(الكتاب المقدس : تثنية { 20 } : 10 - 16)

إن يتضح أن الرق والسبي أو ملك اليمين مأمورون بها أنتم أيضا أي ليس الإسلام هو الذي استحدثها

بل أكثر من ذلك إنكم تقدمون الذبح والقتل على الأسر أما نحن إسلامنا يدعوننا إلى عدم إمعان القتل إذا كنا قادرين على الأسر وذلك لحقن دماء الكافرين من المسلمين المنتصرين

وكما نرى ؛ أن إعلان الحرب في هذه النصوص هو موضوع اختياري .. [حين تقرب من مدينة لكي تحاربها ..] أي لا قيود ولا ضوابط سوى الرغبة في القيام بالحرب . وكما نرى فهي نصوص قاتلة وفي منتهى الوحشية !!! نصوص تدعو الشعب اليهودي (ومعه شعب مسيحية المحبة المؤمن بهذا التراث أيضا) لذبح .. وقتل .. واستعباد .. ونهب ممتلكات الغير .. وسبي نسائه وأطفاله دون وضع حدود ولا قيود لذلك بعكس ما فعل الإسلام وذلك لا لسبب عندكم إلا الرغبة في الدمار والإرهاب يا من تؤمنون بمسيحية المحبة !!!

2- وليت الأمر اقتصر على ذبح المخالفين وإشاعة الحروب وتدمير السلام على الأرض .. بل يقرر الكتاب المقدس كذلك ؛ بأن على شعب الأبرار سواء كانوا من اليهود أو المسيحيين .. أن يغسلوا أرجلهم بدماء الأشرار ..

[(10) يفرح الأبرار حين يرون عقاب الأشرار ، ويغسلون أقدامهم بدمهم (11) فيقول الناس : " حقا إن للصديق مكافأة ، وإن في الأرض إلهًا يقضي]

(الكتاب المقدس - كتاب الحياة : مزمو { 58 } : 10 - 11)

وليس هذا فحسب .. بل عليهم ألا يهدءوا حتى يشربوا من دماء أعدائهم أيضا ..

[(24) هو ذا شعب يقوم كلبوة ويرتفع كأسد . لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى]

(الكتاب المقدس : عدد { 23 } : 24)

وهنا تعالى لأطرح عليك سؤالا هل القتل أرحم للمرأة المسيية أم الرق؟؟؟

بالطبع تقول الرق

ولكن عندكم في كتابكم المقدس إقرار أن الرحمة ليست سمة من سمات اليهودي أو المسيحي عند التعامل مع الآخر حتى النساء والأطفال . ففي سفر حزقيال يقول الرب في وصيته لبني إسرائيل (وبديهي أيضا للشعب المسيحي) ..

[(5) .. اعبروا في المدينة (أورشليم) خلفه (أي خلف القائد) واقتلوا . لا تترأف عيونكم ولا تعفوا (6) اهلكوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء ..]

(الكتاب المقدس - كتاب الحياة : حزقيال { 9 } : 5 - 6)

فأين الرحمة هنا

أليس ملك اليمين هو شيء أرحم من القتل عندكم

ملك اليمين الذي يصون حقوق تلك المرأة المسيية بانتسابها لسيد هافلا يجرؤ أحد على قتلها ولا حتى سيدها أو إنتهاك

عرضها

3- قال الكتاب المقدس ..

[(21) وحرّموا (أي ذبحوا بغير رحمة) كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف (22) .. (24) وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها .. (26) وحلف يشوع في ذلك الوقت قائلاً ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا ..]
(الكتاب المقدس : يشوع {6} : 21 - 26)

[وقد استخدم الكتاب المقدس كلمة " حرّم " في مقابل الكلمة الإنجليزية : " smite " أو " utterly destroyed " التي يأتي ذكرها في نفس النصوص المقابلة في الكتاب المقدس (نسخة الملك جيمس) ، وهي تعني : " الذبح أو القتل بلا رحمة " أو " التدمير التام والكامل " . وبديهي معنى " حرّم " (أي جعل الشيء حراماً على نفسه وعلى غيره) أبعد ما يمكن عن معنى القتل بلا رحمة والإبادة .. ولكن مترجموا الكتاب المقدس إلى اللغة العربية استخدموا هذا اللفظ للتخفيف من حدة إجرام النص !!!..]

بل ويأمر موسى .. بقتل كل من يحاول فتنهم عن دينهم حتى النساء والأطفال !!!..

[(15) وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية (16) إن هؤلاء كن لبني إسرائيل - حسب كلام بلعام - سبب خيانة للرب .. (17) فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال . وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلواها]

(الكتاب المقدس : سفر العدد { 31 } : 15 - 17)

وهناك الكثير والكثير في كتابكم الإرهابي المكس

إن نخلص من كل هذا العرض لما في كتابكم المكسدة لا المقدسة أن البديل الذي تطرحوه أنتم لملك اليمين هو قتل المرأة بدلاً من أسرها أو على الأقل أسرها وإستعبادها دون وضع قيود وشروط وحدود واضحة تبين حق تلك المرأة المسيية

لكن في الإسلام محرم على الغازي أو الفاتح المنتصر قتل الأنثى أو الشيخ أو الطفل أو قطع الشجر وإقتلعه

وتأتى بعد ذلك لتفتننا أن الإسلام هو الذي هضم حقوق تلك المرأة

الواجب قبل ان تفتري كذبا على الإسلام أن تضع ردوداً في ذهنك أولاً على تلك الحقائق الإرهابية الدامغة في ديانتكم النصرانية وفي كتابكم المكس بمعاني الإرهاب وعدم الرحمة يا دعاة المحبة....!!!!

هذا كله ما اردت ان افتتح به ردى عليك

بأن بحثت معك على حل تلك القضية من المنظور المسيحي المحرف الذي تؤمن به

أما والأن فدعنى أوضح لك علك تهتدى كيفية تعاطى الإسلام مع تلك القضية قضية ملك اليمين فتابع معى....والله أكبر والعزة للإسلام والمسلمين
ملك اليمين فى المنظور الإسلامى

نقول وبالله التوفيق

يقول تعالى:

{وَالَّذِينَ هُمْ يُرْوَاهُمْ هَافِظُونَ "5" إِنْ عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ "6" فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ "7"} (سورة المؤمنون)

ويقول الحق:

{فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .. "3"} (سورة

النساء))

ولقد حاول الكثيرون أن يقولوا: ما معنى:

{أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .. "3"} (سورة النساء))

الآن .. وهل يوجد من تنطبق عليه هذه الآية؟

نقول: إن هذه الآية تنطبق الآن على أسيرات الحرب من النساء .. لكن هذه الحرب لا بد أن تكون حرباً شرعية .. أي أعلنها الوالي أو الحاكم، ولا تكون مجرد غزوات أو مناوشات بين طوائف من الناس، مثلما حدث في لبنان منذ فترة وجيزة من وجود طوائف متنازعة .. يقاتل بعضها البعض .. أي التي يقولون عنها الحروب الأهلية .. أو الحروب الطائفية .. ولنا أن نتصور ما يمكن أن يحدث لامرأة سقطت أسيرة بين جيش من الغزاة.

لقد رأينا أفلاماً تصور ما يحدث للأسيرات إذا وقعن في أيدي القوات الغازية .. مثلما حدث في معارك الحرب العالمية الثانية وفي فيتنام، وماذا كان يحدث من اغتصاب النساء في دور العبادة، والوحشية التي كانت تتم بها هذه العملية .. وإن كانت هذه الأفلام قد استندت إلى الواقع والحقيقة .. فإنها خفت منه كثيراً، لأنها لا تستطيع أن تعرضه ببشاعته، ولأن حقيقة ما يقع تفوقه أكثر الخيالات الشريرة .. بشاعة وجرماً.

أراد الله سبحانه وتعالى أن يقي المرأة من هذا كله وهو يقع. وما زال يقع، وسيظل يقع في الحروب القادمة، إن كانت مشيئة الله تقضي بأن حروباً ستتم. أراد الله برحمته أن يقي المرأة من هذه الوحشية الرهيبة؛ فأباح لأي رجل أن يتزوجها. دون التقيد بشيء في العدد أو غير ذلك .. أي أن تكون زوجة زائدة .. ومتى تزوجها أصبحت لها حرمة، وأصبح لها من يحميها ويدافع عنها، واحترم الجميع هذا الزواج .. فهل في هذا إهانة للمرأة أم تكريم لها؟ وهل إذا وقعت امرأة أسيرة بين مجموعة من الجنود .. وخيرت بين أن يفتكوا بها أو تتزوج أحدهم؟ فأبي العرضين تختار؟ .. بلا تردد طبعاً تختار العرض الثاني، أي أن تكون زوجة ولها كيان .. وليست فريسة يفتك بها ثم تلقى في الطريق.

والمتفقه في أسرار دينه يعلم أن ملك اليمين إطلاق من العبودية إلى مرتبة الحرية؛ لأن الإسلام أراد التخلص من الرق فجعل عتق الرقبة من القربات إلى الله. وملك اليمين انتقل من المملوكية إلى الحرية. وكل الآيات التي وردت في الرق في الإسلام جاءت لتخلص الإنسانية من رصيدها السيئ في العبودية، وإطلاق سراح العبيد ليكونوا أحراراً، وفي هذه إشارات إلى تكريم الإنسان ولاسيما المرأة.

((نصوص لها حق البقاء))

إذا كانت لا توجد الآن من تنطبق عليها معنى الآية الكريمة:

{أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .. "3"} (سورة النساء))

فليس معنى هذا إضعاف للنص، فالنص الشرعي موجود إن وجدت حالة طبق عليها، وإن لم توجد فهو موجود للتطبيق متى وجدت الحالة.

فلنفرض أن مدينة ليس بها لص واحد .. هل يتساءل أهلها: لماذا تم تشريع قطع يد السارق مع أنه لا يوجد من يسرق في هذه البلدة؟

لا، فالنص باق، حتى إذا سرق أحد طبق عليه، وإن لم يسرق أحد الآن، فالتشريع موجود ليطبق إذا حدثت جريمة السرقة في المستقبل ..

وليس القصد من التشريع هو وقوع الجريمة .. ولكن القصد منه هو منع وقوعها

إذن: فقول الحق سبحانه وتعالى:

{أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .. "3"} (سورة النساء))

هو تكريم للمرأة .. سواء وقعت أسيرة في الحرب، أو كانت جارية كما كان يحدث في الماضي عندما كان الرق موجوداً .. لتحرر ويصبح ابنها حراً، وتصبح زوجة لسيدتها.

وهكذا عالج الإسلام أمراض المجتمع التي كانت موجودة حين نزل القرآن، والتي قد تحدث بعد ذلك علاجاً يحفظ للمرأة كرامتها وحرمتها وعزتها وسيادتها.

ودعونا لنتفق على أن مسألة ملك اليمين. من أخطر آثار الحرب والقتال

والحرب والقتال أمر واقع لم يستحدثه الإسلام

وللحرب نتائج حتمية مضمونها محاولة قضاء طرف على طرف آخر (أمتين أو مجتمعين) وأن معنى محاولة القضاء على أي طرف هو إبادة المجتمع المنهزم في المجتمع المنتصر بكل أفراد رجالاته ونساء وأطفالا

والتصور الإسلامي هو الذي يضمن معالجة هذه النتائج الحتمية للحروب والقتال

وذلك في حال أن يكون الطرف المنتصر هو الطرف المسلم صاحب هذا التصور حيث يكون التعامل مع هذه النتائج بصورة إنسانية راقية وبحيث يكون للطرف المسلم سلطانه الذي يحافظ به على مبادئه التي انتصر بها ولها.

وذلك في ظل فترة استثنائية يعيش فيها أفراد المجتمع المنهزم كأثر لهزيمتهم- دون أن يفقدوا كرامتهم وإنسانيتهم لتتوافق حياتهم في النهاية مع حياة أفراد المجتمع المنتصر ولتعود بعدها الحالة الإجتماعية الطبيعية إليهم بصورتها الكاملة من خلال الأحكام الإسلامية المنظمة لتلك الفترة والمعالجة لمسائل الأسرى

وملك اليمين وهي من أخطر مسائل الأسرى لتعلقها بأسيرات الحرب

حيث يكون الخطر الشديد على المجتمع المسلم إذا تركن لأنفسهن وغرائزنهن
وحيث تكون المسؤولية الكاملة عنهن في المعالجة الكاملة لطبيعتهن وظروفهن

فكانت أحكام «ملك اليمين» التي تضمن حقوق النساء الخاضعات لهذه الحالة الاستثنائية التي خلفتها الحرب.

وأول أحكام هذا التنظيم هي معاشرتهن

ومعاشرة ملك اليمين لا يجب أن ينظر إليه على أنه مجرد تحقيق لرغبة من يملكها ولكن هذه المعاشرة هي في الأصل حق طبيعي لأسرى النساء «ملك اليمين»

كضرورة غريزية طبيعية...

وكمساعدة لها على معايشة المرحلة النفسية الصعبة التي تعيشها بعد هزيمة قومها وفقد أهلها ووطنها وخصوصا أن المعاشرة لها أثر بالغ في نفسية المرأة يخفف بدرجة قوية من وطأة الحياة الصعبة التي تعيشها مما يجعلها قادرة على تجاوز محنتها حيث تستمد مكانتها وإحساسها بذاتها بصفة مؤقتة من خلال إنتمائها الي وليها ومعاشرتها التي تكون هي في أمس الحاجة إليها باعتبارها في مرحلة فقدان لشعورها بذاتها والذي ترغب في معالجته بالإنتساب الي وليها ومعاشرتها حيث سيكون ذلك من أقوى أسباب شعورها بذاتها في ظروف الأسر باعتبارها أشد ظروف فقدان الشعور بالذات

ومن هنا يتقرر شرعا واجب معالجة هذه الظروف

ومن هنا كان حكم الزني بالنسبة لملك اليمين هو نصف حد حكم الزني بالنسبة للحررة ليكون ذلك دليلا على مراعاة ملك اليمين في تلك الظروف

وبذلك يواجه نظام ملك اليمين أخطر الآثار الإنسانية للحروب

وفي الوقت الذي يتحمل فيه النساء الخاضعات لنتائج الحروب غير الإسلامية الي فظائع وأهوال لا حد لها ولنا في العراق وفلسطين المثل.

وفي الوقت الذي لم تدخل فيه هذه النتائج عند غير المسلمين حيز القواعد والنظام والإلتزام الإنساني والأخلاقي...ولا تحسب فيه هذه النتائج على أصحاب هذه الحروب في هذا الوقت... ترفض الجاهلية المتمثلة في هذا المبشر الحقيير أحكام ملك اليمين

بل وينتقد الشريعة الإسلامية التي تواجه المشكلة بأحكام ومسميات شرعية إبتداءً من مسمي ” ملك اليمين ”

ومصطلح ملك اليمين في الإسلام لم ينشأ عن مشكلة أوجدها الإسلام كما وضحت من قبل بل نشأ عن محاولة الإسلام معالجة مشكلة إنسانية موجودة أصلاً حيث يثبت التاريخ البشري أن مرحلة مابعد الحروب كانت أشد وطأة من الحروب ذاتها

ورغم ذلك أصبحت هذه المعالجة الإسلامية بأحكامها ومسمياتها إبتداءً من مسمي ” ملك اليمين “ هي السبب المباشر في تحميل الناس للنظام الإسلامي مسئولية المشكلة من أساسها

قبل الجاهلية في هذا المبشر وأمثاله بكل نتاج الحروب وبسحق كرامة النساء وتحويلهن الي كتل لحمية لامكانة لها ولا مكان ولا إسم لها ولا عنوان ...

ورفضت المعالجة الإسلامية الإنسانية الراقية لتلك النتائج حيث لاتخرج معالجة مشكلة ملك اليمين عن الأساس المحدد للعلاقة بين الرجال والحرائر من النساء بفارق واحد وهو المعاشرة بغير عقد وذلك أن العقد مع الحرة إنما يكون لملك بضعها (أى ملك قرار قبولها للمعاشرة أو النكاح) ولكن ملك اليمين هي لوليها

وبنفس الأحكام الشرعية التي تماثل بصفة عامة- أحكام الزواج

فمعاشرة ملك اليمين لا تكون مشروعاً إلا بشرطها وألا يكون فيها مانع يقتضي تحريمها عليه كأن تكون متزوجة

1- قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: (يحرم من الإماء ما يحرم من الحرائر)
سنن البيهقي الكبرى (13707)

2- حكم جارية الأب هو حكم زوجة الأب:
وهو ما بوب له الأمام مالك في الموطأ

النهي عن الجمع بين المرأة وابنتها:

عن عتبة بن مسعودٍ عن أبيه أن عمرَ بنَ الخطابِ نهى عن الجمع بين المرأة وابنتها من ملك اليمين- موطأ مالك (69/4).

3- النهي عن الجمع بين الأختين:

عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلاً سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: ما كنت لأصنع ذلك، فخرج من عنده، فلقي رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله عن ذلك، فقال: لو كان إلي من الأمر شيء ثم وجدتُ أحداً فعل ذلك لجعلته نكالا.

قال مالك: قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب. قال: وبلغني عن الزبير بن العوام نحو ذلك - تفسير ابن أبي حاتم (83/18)

4- حكم أم الولد:

عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: أيما وليدةٍ ولدت من سيدها فإنه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع بها، فإذا مات فهي حرة- موطأ مالك (114/5).

5- حكم من وطئ أمة ليست له:

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب قال لرجل خرج بجارية لامرأته معه في سفر فأصابها، فغارت امرأته، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب، فسأله عن ذلك؟ فقال: وهبتها لي. فقال عمر: لتأتينني بالبينة أو لأرمينك بالحجارة، قال: فاعترفت امرأته أنها وهبتها له موطاً مالك (204/5).

6- النهي عن وطء ملك اليمين قبل استبراء الرحم:

لا يجوز للرجل أن يعاشر الأمة إلا بعد أن تحيض حيضة يُعلم بها براءة رحمها من الحمل، فإن كانت حاملاً فعليه أن ينتظر حتى تضع حملها.

عن رويغ بن ثابت الأنصاري قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين: ((لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي مائه زرع غيره -يعني: إتيان الحبالى- ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها)

ولكن الجاهلية أو دعوى أقول الحقد والحسد المستحکم في قلوب من مثل هذا المبشر الحقير تقطع قضايا الإسلام من واقعها الطبيعي

فتناقش القضية بخلفية تاريخية مختلقة مصنوعة إعلامياً عن الجوّاري المملوكة والمهداة والمشتراة بالآلاف للسلطين

مناقشة فيها خبث شديد بلغ مبلغه من جهلة المسلمين حتى فروا من قضاياهم وتنكروا لها خوفاً من أن تحسب تلك الخلفية الخبيثة على الإسلام

والواقع الطبيعي لقضية ملك اليمين هو المعالجة الإنسانية لنتائج الحروب

والنصوص الواردة في القضية هي المادة الوحيدة للمناقشة والتصور

أما الواقع الطبيعي للمناقشة فهو الذي بلغ الأمر فيه أن تكون إحدى نساء ملك اليمين أما للمؤمنين

وأن تكون سبباً في إطلاق سراح قومها وهي جويرية بنت الحارث

سنن أبي داود - (ج 11 / ص 443)

3933 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْأَصْبَغِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلْمَةَ - عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ وَقَعْتُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ أَوْ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً مَلَأَحَةً تَأْخُذُهَا الْعَيْنُ - قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَجَاءَتِ تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كِتَابَتِهَا فَلَمَّا قَامَتْ عَلَى الْبَابِ فَرَأَيْتُهَا كَرِهْتُ مَكَانَهَا وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سِيرَى مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَإِنِّي كَاتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فَجِئْتُكَ أَسْأَلُكَ فِي كِتَابَتِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « فَهَلْ لَكَ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ». قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « أَوْدَى عِنْدَ كِتَابَتِكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ». قَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ قَالَتْ فَتَسَامَع - تَعْنِي النَّاسَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ فَارْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ فَأَعْتَقُوهُمْ وَقَالُوا أَصْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا أَعْتَقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا حُجَّةٌ فِي أَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ يَزَوِّجُ نَفْسَهُ.

والواقع الطبيعي لمناقشة القضية تأمل آخر كلمة فيه وهي آخر وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمة قبل موته لتكون تلك الوصية الأخيرة هي عنوان المناقشة:

“الصلاة، وما ملكت أيمانكم” موطاً مالك

أيها القس المبشر الحقير المهزوم بإذن الله

بعد ان شرحت لك نظرة الإسلام لحل تلك القضية (ملك اليمين)
دعنى أسوق أمثلة أخرى غير التي سقتها لك من قبل عن موقف المسيحية من الرق عموما

أقامت الكنيسة شرعية الرق على مبدء الخضوع المبني على ترتيب هو من أمر الله وهو نظام الهي .

كما ورد في الإنجيل : رسالة بولس إلى أهل رومية 13 : 1-2 ، ورسالة بطرس الأولى 2-18 يقول " كونوا خاضعين بكل هيبة ليس للصالحين بل للعنفاء أيضا " واتبع هذا المنهج القديس " سيربانوس " والبابا " جريجوار الأكبر " وصرحا بضرورة الإبقاء على الرق ونصح القديس ايزيدورس العبيد بأن لا يطمعوا في التحرر من الرق ولو أرادوا سيادهم ونادي بمثل ذلك " بوسوية والقديس اوغسطين والقديس توما الاكوييني ففي القرن التاسع عشر نجد أن الأب " بوفيه " اسقف مدينة لي مانس والأب " فوردينيه " يقولون أن الكنيسة لم تحرم الاسترقاق نسا ولم تلغها عملا ونسوق مثال لما كان رجال الدين المسيحي يفعلونه في المستعمرات الاسبانية .

طلب الأسقف الكاثوليكي لمنطقة شباس في المكسيك بارتولمي دولا كاسا من ملك اسبانيا للسماح للمستعمرين الأسبان جلب الرقيق إلى أمريكا وفي مجمع الكنيسة المنعقد في طليطلة هدد بفرض عقوبة على كل اسقف يعتق عبدا من عبيد الكنيسة ومما سبق نجد أن الكنيسة شرعت الرق ولم تضع حلا لمشكلة الرق
كما فعل الإسلام

فنحن في الإسلام من يحلف كذبا يكفر ذلك بعقوبة رقة
من فاته صيام يوم من رمضان يكفر بعقوبة رقة إن لم يستطع القضاء
وأشياء كثيرة ليست هناك فرصة لسردها

والآن سؤال يطرح نفسه أيضا

س . ما هو دور الغرب في تجارة الرق ؟

بعد إلغاء نظام الإقطاع في أوروبا واكتشاف أمريكا اتجهت أنظار الأوروبيين إلى استرقاق الزنوج للعمل في المستعمرات الجديدة وسنسلط الضوء على بعض الدول ونتوق عند بعض الحوادث لأن الحديث عنها يطول لكثرتها .

. دور بريطانيا :

ملكة بريطانيا إليزابيث الأولى في عام 1561 استثمرت أموال في تجارة الرقيق في غينيا وكان المغامر (جون هاوكنس) يجلب الرقيق إلى بريطانيا وقد أبدى وقتها ملك اسبانيا احتجاجه للملكة إليزابيث الأولى على منافسة البريطانيين للأسبان في تجارة الرقيق مما يؤثر على إيراد الضرائب للخزينة الاسبانية وكان البريطانيين يشنون غارات لخطف الرقيق من أراضي غينيا وجزر الرأس الأخضر وسيراليون .

وبريطانيا كانت أكبر مستفيد من تجارة الرقيق واستغلاله عبر شركاتها الملاحية وكان يتم نقل الرقيق إلى مستعمراتها في أمريكا وفي عام 1702 قامت الشركات البريطانية منها شركة البحر الجنوبي الانكليزية بتزويد المستعمرات الاسبانية بالرقيق في أمريكا الجنوبية على أن تدفع 25 % للخزينة البريطانية و 25 % للخزينة الاسبانية على أن تسمح اسبانية للبريطانيين ببيع الرقيق للمستعمرات الاسبانية وحصلت هذه الشركات على حماية هذه الدول ، وفي حرب الانفصال في اميركا بين الشمال والجنوب وقفت بريطانيا مع الولايات الجنوبية الاسترقاقية تمدها بالعتاد واعترفت بها ولما فشل سعيها وانتهت حرب الانفصال وعودة الاتحاد مع الولايات الشمالية ولت وجهها إلى أفريقيا واستعمرتها ونهبت ثرواتها واستعبت سكانها ، وبريطانيا أكبر امة تتاجر بالرقيق وتملك اكبر عدد من السفن لنقل الرقيق نقلت أكبر عدد من الرقيق وحققت أموال اكثر من الأوروبيين ويليها في الترتيب الفرنسيين .

. إسبانيا :

كانت اشبيلية سوق نخاسة مهم للرقيق وتجنني ضرائب كثيرة للخزينة الاسبانية من عمليات بيع الرقيق وممارس الأسبان الرق والقتل اتجاه البلدان التي يستعمرونها ، فقد قضى الأسبان بين عامي 1520-1530 على شعبين من شعوب الهنود الحمر شعب (الازتيك) في أراضي المكسيك وشعب (الاتكا) في أراضي البيرو .

. البرتغاليين :

قام البرتغاليين الذين جاءوا إلى الكونغو ومن ضمنهم المنصرين من رجال الدين المسيحي بتجارة الرقيق فقد أرسل أكثر من 320 من الرقيق إلى البابا ليو العاشر وممارس البرتغاليين خطف العبيد كذلك من أراضي لواندا خلال الفترة من 1575-1587 حيث وصلت اعداد المختطفين الي 25 ألف مختطف سنويا وازدادت اعدادهم إلى 75000 ألف مختطف سنويا خلال الفترة 1567-1591 وأرسلت من أراضي انجولا خلال الفترة من 1580-1836 أكثر من 4 ملايين من الرقيق حيث شحنوا إلى البرازيل والكاريبى .

. الفرنسيين :

وقد أسس الفرنسيين شركة غينيا لتجارة الرقيق وقد أقام الفرنسيين على الساحل الممتد من موريتانيا إلى الكونغو وفي جزيرة جوريه " وتقع جزيرة جوريه مقابل دكار عاصمة السنغال أم مراكز تجميع الرقيق حيث يقيد الرقيق في سلاسل مثبتة في جدران الغرف التي كان يكس ويجمع العبيد بها بعضهم على بعض ولك أن تتخيل المعاناة " وتحملهم شتى أنواع التعذيب في هذه الجزيرة التي أصبحت مزارا وشاهد على التاريخ على ما كان يحدث ولعبت القوى الاستعمارية دور خبيث بتغذية الصراعات بين القبائل الأفريقية حتى تقع الحروب بينهم ومن بين نتائج الحرب وقوع أسرى فتستفيد فرنسا من هذا الصراع ليكون مصدر للحصول على الرقيق ووسيلة أخرى هي تجنيد بعض العصابات من القبائل الأفريقية لاختطاف الرقيق وكانت لفرنسا مستعمرات في غرب و شرق أفريقيا منها مدغشقر ، موريشوس ، رينيون ، جزر القمر ، سيشل ، في المحيط الهندي ونلاحظ أن بعض المستعمرات الفرنسية سميت بأسماء تجار الرقيق الفرنسيين مثل جزيرة موريشوس سميت على اسم تاجر الرقيق موريس ، وقد حصل على احتكار تجارة الرقيق عام 1776 وتاجر آخر جوزيف كراسون و كان ينقل الرقيق كذلك إلى المستعمرات الفرنسية في جزر الهند الغربية .

. الولايات المتحدة :

ووضعت ولاية كارولينا الأمريكية عام 1638 أول قانون للعبيد جاء فيه (أن العبد لا نفس له ولا روح وليس له فطانه ولا ذكاء ولا إرادة وان الحياة لا تدب إلا في ذراعيه) وافر القضاء الأمريكي عام 1897 جواز الفصل العنصري مع توحيد المعاملة واستمر ذلك حتى عام 1954 .

. المعاناة :

ذكرنا مركز تجمع في جزيرة جوريه إقامة الفرنسيون ونذكر بعض مراكز تجميع العبيد في أفريقيا فقد أقام الأسبان والبرتغاليين مراكز تجميع الرقيق في سان بول وسان فيليب وفي الساحل الشرقي مركز لورانو ماركر ، وسوفولا وقد أقام أيضا الانجليز مراكز تجميع العبيد في غامبيا وسيراليون والهولنديين والدنمركيين في خليج بنين ويتم نقل الزوج من موانئ فرنسا مارسيليا ونانت ، وبريستول وليفربول الانجليزية واشبيلية الاسبانية ولشبونة البرتغالية إلى محطات توزيع الرقيق الأفريقي استعداد لنقلهم إلى المستعمرات في الأمريكتين وجزر الهند الغربية والكاريبى .

مات الكثير من الرقيق من الأمراض أو الاختناق نتيجة التكس في السفن أو التعذيب وانعدام أماكن قضاء الحاجة ، وقد وف الكاتب مارك توين كمثل على وحشية الغربيين بوحشية حكم ملك بلجيكا للكونغو جاء فيه أن دم الضحايا الأبرياء الذي أراقه هذا الملك لوصف في دلاء لامتد الصف ألف ميل ، وأشار كذلك باتريس لومومبا في خطاب الاستقلال عن بلجيكا سنة 1960 بحضور ملك بلجيكا (بودوان) من ينسى المشائق والحرائق الشاملة التي أبيد بها العديدون من إخواننا ، وقد عومل الأفارقة معاملة وحشية وينالون من التعذيب البشع وكان يضرب العبيد بالأزميل المغطي بمسامير الحديد ثانيا الأسنان كل من يرفض الطعام يقول " الباحث كوزنسكي " إن ما تم نقله عبر الأطلسي من الرقيق يتجاوز 15 مليون فرد وهو رقم متحفظ عليه ويقدره البعض الآخر بـ 50 مليون لأن من وصلوا أحياء ليس كل من اختطفوا

فمنهم من مات بمراكز تجميع العبيد نتيجة التعذيب او من مات اثناء عملية النقل نتيجة الامراض و التكس و الاختناق في السفن التي تنقل العبيد .

. دور رجال الدين :

يقول البرفسور بازل ديفيدسون في نهاية القرن 17 ان الجزء المهم من ايراد القساوسة في الكونغو يدفع مباشرة من ايراد تجارة العبيد بحيث يدفع كل تاجر رقيق (ضريبة المعمودية) لكل مختطف يرسل إلى البرازيل وتسلم الضريبة إلى راعي الابريشييه رجل الدين المسيحي في الكنيسة كجزء من دخلهم الثابت وعين بعد ذلك اسقف لاوندا لأخذ الضريبة

سؤال آخر

س . ما هي المصالح التي دفعت الغرب المسيحي لإلغاء الرق ؟ هل كان إيماننا بالقيم العليا السامية أم لمصالح شخصية؟ دعنى أجيبك

كانت الحاجة للرق في السابق للعمل في المزارع والمناجم في المستعمرات وحينما حلت المكنان الحديثة في المزارع والمناجم أثبتت أنها أكثر كفاءة وإنتاجية وتفوقت في قدرتها على العمالة من الرقيق وتبدلت الرؤية الاقتصادية مع تطور الزمن ونادى بعض الاقتصاديين في تلك الفترة بحرية المشروعات والتجارة وانتقال العمالة مثل آدم سميث الاقتصادي المعروف .

في دراسته (ثروات الأمة Wealth Of The Nation) عام 1776 دافع عن مبدأ (دعه يعمل دعه يمر Laissez-Faire) وعارض الاحتكارات البريطانية مثال صناعة السكر في جزر الهند الغربية وذكر أن العمال الرقيق اقل إنتاجية و اقل فائدة من الناحية الاقتصادية نتيجة للمنافسة البريطانية والفرنسية وأثرها على انخفاض أسعار السكر ، في أمريكا عام 1804-1777 بدأت الولايات الشمالية في منع تجارة الرقيق لأسباب اقتصادية خاصة بها لكي يستطيع الرقيق المحررين من الانتقال والعمل بحرية في المصانع ونجد أن بريطانيا استخدمت قانون منع الرق كوسيلة سياسية واقتصادية للانتقام من الولايات الشمالية في أمريكا بعد حرب الاستقلال التي خاضها الأمريكيون ضد بريطانيا لكي تحرمهم من الأيدي العاملة من الرقيق وتلحق الضرر الاقتصادي بهم ولقد كسبت بريطانيا الكثير من تجارة الرقيق وحققت ثروات ضخمة أنعشت اقتصادها وبعد أن تغيرت وجهة رياح المصالح لا تريد بريطانيا أن يحقق الآخريين الفائدة التي جنتها وهذه وجهة النظر المادية للغرب وكذلك بعد زيادة الإنتاج وزيادة أعداد الأفارقة وانخفاض الطلب في مستعمراتها على الرقيق ، وبدلاً من إرسال الأفارقة لخارج أفريقيا جعلهم يعملون في أفريقيا ليستخرجون المواد الخام ويزرعون الغلال الاقتصادية ويؤمنون من خلال المستعمرات سوق للمنتجات البريطانية ولو كانت النظرة إنسانية لما احتاجت كل هذه السنوات الطوال التي امتدت إلى أربعمئة سنة لمنع تجارة الرقيق

سؤال منطقي اخر

س . هل حجم تجارة الرقيق الغربية التي مارستها الدول الغربية يمكن مقارنتها مع الأعمال غير المنظمة للأفراد العرب والمسلمين في العصر الحديث ؟

إن حجم تجارة الرق الضخمة التي مارستها الدول الغربية وصلت الي أكثر من 50 مليون فرد فأسست لها شركات لتقوم بهذه التجارة ووفرت لها الحماية ولضخامة الحجم وبالمقارنة بأعداد وطبيعة الغرض الموجه للعمل في المناجم والمزارع ومن حيث طريقة التعامل لا يمكن مقارنتها بقيام بعض الأفراد من العرب بشراء الرقيق من أسواق النخاسة في أفريقيا لغرض الخدمة المنزلية ونعرف أن الخدمة المنزلية محدودة من حيث حجم طاقة استيعاب أعداد الرقيق ونعرف أن المزارع والمناجم تحتاج إلى أعداد كبيرة وكذلك إن إمكانيات أصحاب المناجم والمزارع اكبر من إمكانيات بعض القادرين من العرب على شراء الرقيق في المنطقة العربية حيث أن هذه المنطقة فقيرة الإمكانيات من حيث الأعداد البشرية والإمكانيات المادية وأعداد الأثرياء والقادرين اقل من أعداد الفقراء فبالتالي سيكون العدد منخفض تبعاً لهذه المعطيات إضافة إلى إن المعاملة تختلف مع طريقة معاملة الرقيق في الغرب إضافة إلى ذلك إن العرب ليسوا هم من يقوموا بعملية الخطف لأنهم لم يكونوا مسيطرين على مناطق جلب الرقيق من غرب أفريقيا أو ما يسمى خزان تجارة الرقيق وإذا افترضنا جدلاً بوجود حالات خطف لا يتحمل وزرها الإسلام وهي حالات فريدة نسبتها قليلة بالمقارنة بالغربيين وتوضيح للخلط الذي يقع من الغربيين عن معاملة العرب للرقيق ، يقول الرحالة (سنوك هورجرنجة) (إن الراي العام الأوربي قد خلط بين معاملة المسلمين لرقيقهم وبين معاملة الأمريكيين للزنج) ويقول العالم الانجليزي (

ويستر مارك) إن استرقاق الأوربيين المسيحيين للزنج خاصة المستعمرات البريطانية كان أكثر قسوة وأشد هولا من استرقاق الشعوب غير المسيحية قديمها وحديثها ويؤيده حكام المستعمرات والكثرة الغالبة من رجال الدين الكاثوليك فهم والبروتستانت على السواء فقد كانوا يستندون على الكتاب المقدس وانه لم يمنع الرق بل ورد تأييده والمسيح نفسه لم ينع عن الرق ولم يقل قولاً يدينه .

يقول البرفسور أدوار البرس من جامعة دار السلام بتنزانيا إن غرب أفريقيا كان الخزان لتجارة الرقيق عبر الأطلسي أما شرق أفريقيا فقد كانت فردية وحصلت مؤخرًا ولم تكن تنافس تجارة غرب أفريقيا بالحجم وان العرب لم يقوموا بأعمال الخطف في تجارة الرقيق بل يشترون ما يباع داخل السوق النخاسة للعمل كخدم منازل وقدر العدد 1700 فرد سنويا في حين باعت البرتغال مئات الآلاف من الرقيق في موزمبيق إلى تجار الرقيق الفرنسيين وقام المستوطنون البرتغاليون بتسليح بعض السكان المحليين ويطلق عليهم الشكوندا للقيام بعمليات جلب الرقيق إلى شرق أفريقيا ليبيعون إلى الفرنسيين ويشحن الباقي إلى البرازيل وقد أشار المستكشف الاسكتلندي (ليفتغ ستون) سنة 1858- 1864 إلى المشاهد التي رآها خلال رحلته لاستكشاف نهر زامبيزي والتخريب الذي يحدثه صائد الرقيق من قبل البرتغاليين وتجار الرقيق البرتغاليين ويعلق ادوار البرس ولم يكن يسمح البرتغاليين لغيرهم مثل العرب والسواحليين من التواجد في هذه المناطق التي يسيطرون عليها لأسباب دينية وسياسية واقتصادية ، ويقول سير فريمان جرايفيل واليسون سميث في كتاب OXFORD HISTORY OF AFRICA بأن هناك بعض التجارة الطارئة عبر جنوب الصحراء إلى شمال أفريقيا وشرق أفريقيا ونكر ادوار البرس أن تجارة الرقيق في شرق أفريقيا لم يكن لها امتداد أكثر من نصف الأول من القرن الثامن عشر والادعاء بأن لها امتداد ومن زمان طويل لا يمكن إثباته ، إن سوق زنجبار بدأت من عام 1840 والمعاهدة البريطانية مع حاكم زنجبار برغش عقدت عام 1873 أي لم تزيد فترة عمل سوق زنجبار أربعين سنة في حين أن الأوربيين قاموا بخطف الرقيق لمدة تزيد عن أربعمئة سنة ، ومع وجود العنصرية لدى الأوربيين تجاه اللون والجنس عاملوا الأفارقة بوحشية وعزلوهم في مناطق يعيشون بها وكانهم منبوذون منفصلون عن المجتمع يعيشون في غيتو مثل حي هارلم بنيويورك في أميركا ونظام الفصل العنصري الابارتيد في جنوب أفريقيا حتى الكنانس هناك كنانس خاصة للسود في أميركا حتى اليوم بل وبعضها يتعرض للحرق بينما الرقيق في البلاد العربية يتم النزواج بينهم وبين العرب وعاملوا كأحد أعضاء العائلة ولم يعذبوهم وتم استيعابهم في المجتمع العربي ونرى في أميركا يعاني السود من العنصرية رغم وجود قانون الحقوق المدنية ولا توجد لدى المسلمين جماعات عنصرية إرهابية تقتل وتحرق كجماعات كوكلاس كلان العنصرية التي أسست عام 1866 وتمارس نشاطها العنصري حتى الآن وغيرها من الجماعات التي تسمى جماعة تفوق العرق الابيض white supremacy ، إن بريطانيا احتاجت نصف قرن لتطبيق على مالكي الرقيق البريطانيين والاتفاق مع الأسباب والبرتغاليين والفرنسيين ، ونجد أن الأمريكيين قاوموا التدخل في تجارة الرقيق واضطرها ذلك إلى تعويض مالكي الرقيق البريطانيين وكما ذكرنا سابقا إن الدافع كان اقتصادي وسياسي دفعها للمضي في منع تجارة الرقيق في حين أن المعاهدة التي عقدتها بريطانيا مع زنجبار وعمان والبحرين تفسر لصالح هذه الدول لأن حجم تجارة الرقيق محدود لدى هذه الدول لدرجة أنه ليس هناك عائق في تنفيذ المعاهدة ولن تترب آثار على المجتمع العربي نتيجة منع الرقيق لأنها ليست تجارة منظمة وليس لها جذور مصالح في المجتمع مما سبق يتضح أن الإسلام لم يشرع الرق بل شرع العتق ووسع منافذه بعكس المسيحية وأن أي تجاوزت فردية لا يتحملها الإسلام ، وان الغرب كان دورهم في تجارة الرقيق الدور الأكبر وأن منع تجارة الرقيق تم لأسباب مصلحة اقتصادية وسياسية .

وأخيرا فإن معظم العبيد الذين تم اختطافهم من السنغال وغامبيا وغينيا وغيرها كانوا من المسلمين واجبروا بالقوة على التنصر ويشهد على ذلك الكثير من الوثائق الموجودة في متاحف جاميكا وغيرها من دول البحر الكاريبي وتذكر كتب التاريخ دور الكنيسة الكاثوليكية ومشاركتها في الولوغ في دماء العبيد المسلمين الذين كانوا يرفضون التنصر وتم تنصيرهم بالقوة .

بالطبع بعد هذا ستريد ان تشكك في المعلومات التي سقتها
فدعنى أعرض عليك مراجعى ليتأكد من يريد التأكد

1. الرق ماضيه وحاضره تأليف الدكتور عبدالسلام الترماني الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ت الكويت طبعه 1985 .
2. الاسلام والرق تأليف حسن السخى الناشر دار الكنوز مصر ت محافظة القليوبية 1993 .
3. الاسلام والرق تأليف عبدالباقي أحمد سلامة مكتبة المعارف الرياض 1986 .

4. الفقه الاسلامي وأدلتة الدكتور وهبه الزحيلي .
5. حقوق الانسان في الاسلام الدكتور وهبه الزحيلي .
6. هذه مشكلاتهم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .
7. أجوبه الاسئلة التشكيكية تأليف عبدالرحمن حسن الميداني .

**AFRICA BY HASAN M.RAWAT 1980 SLAVE TRADE IN
PUBLISHED BY
ISLAMI MOTAMAR- AL-ALAM-AL
"WORLD MUSLIM CONGRESS"
BAHADURABA, KARACHI-5
PAKISTAN**

الآن دعنى أكشف عن سبب إنشاءك لمدونتك ايها الحقير وعن سبب دخولك عالم التدوين
بالطبع السبب هو حقدك وحسدك على المسلمين بعدما تبين لكم ان هناك اعداد مهولة من النصارى يعتنقون الإسلام
سنويا دون ادنى مجهود من المسلمين وقد شهد بهذا قس مثلك
وهذا هو الرابط

http://www.youtube.com/watch?v=Yke1s_kgLL4

ولكى تزداد غيظاً أكثر شاهد معى هذا الفيديو وانصحك ان تتناول مهدينا قبل مشاهدته حتى لا تصاب بجلطة أو ارتفاع
فى ضغط دمك

<http://www.youtube.com/watch?v=0cYkX2ZJ6Oo>

وبالطبع خبتك وحقدك دعاك لتطعن فى الإسلام لكن فلتعلم أن ما تفعله هذا يزيدنا ثباتا على عقيدتنا أيها الضال الحقير

لأننا أخبرنا منذ ألف وربعمائة عام بما تفعلونه الآن

حيث يقول ربي وربك

{ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً}

وقد أخبر أيضا وقال الله عزّ وجلّ فى أواسط العهد المدنى فى سورة الصف { يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون (8) هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون(9) }

وقال الله عزّ وجلّ فى أواخر العهد المدنى فى سورة التوبة { يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره الكافرون (32) هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
{ (33) }

النص الأول يشير إلى إعداد الكافرين الوسائل التمهيدية ابتغاء إطفاء نور الله بأفواههم . والنص الثانى يشير إلى إرادة
الكافرين إطفاء نور الله بأفواههم بعد أن استكملوا إعداد الوسائل بحسب تصورهم . لذلك كان النصّ الأول مشتملاً على
قوله تعالى : { والله متمّ نوره } بهدوء المتمكن الواثق من قوة نفسه وعجز عدوه ، وكان النصّ الثانى مشتملاً على
قوله تعالى : { ويأبى الله إلا أن يتم نوره } بتعبير فيه حركة الناهض بكل قوته لقمع عدوه ، وإحباط وسائله ، وإدحاض
باطله

لذلك دعنى أقول لك كلمة واحدة فى نهاية ردى عليك وعلى شبهتك أيها الدنيء الحقير

قل موتوا بغيظكم

وسلام على من اتبع الهدى